Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الحيوانات، وان كان قد استقى الكثير منها من حكايات ايسوب وفيدروس ومصادر شرقية لاسيما كتاب (كليلة ودمنة) [1]. ويذهب الظن براوي حكاية قيس دير الراهبات في حكايات كانتربري إلى انها وقعت «حين كانت الحيوانات والطيور تستطيع الكلام والغناء»[2]. فالميزة الزمزية (التمثيلية) في الحكاية الحيوانية تُرد إلى الميزة الزمنية لهذه الحكاية، أي عنصر الزمن الماضي كإطار لها، فما دمنا لانستطيع تخيله، فإننا نعطيه بعداً غرائبياً على مستوى التلقي خاصة، فنتخيل تلك الحيوانات والطيور والاشياء غير الحية احياناً، وهي تنطق أو تفكر أو تفعل. ولكن الغرض الوعظي وبدائية ـ وشفاهية ـ الحكاية الحيوانية، ادت إلى اقتحام الراوي لبناء الحكاية خلافاً لمبدأ (وجهة النظر) في الحكي، فيبث وعيه وقصده، وربما اقحم الانسان على مستوى البناء داخل الحكاية، فلا تعود حكاية حيوانية رمزية خالصة.

لكن قصص الحيوان كفرع من القصص الخيالي، لاتمثل نمطاً واحداً ثابت السمات، فهي تختلط بأنواع اخرى شبيهة، يسمي منها بروب: الخرافات العجيبة ذات المحتوى الخيالي، وخرافات العادات أو الحياة اليومية [3]، وليس ذلك بعيداً عن فهم بروب للحكاية الحيوانية التي يرى ان اصلها كامن في قصص السحر التي يُزعم قديماً «انها تُسهم في صيد ناجح»[4].

لكن اية محاولة لتصنيف الحكاية الخيالية، سيواجهها التداخل بين أنماط هذه الحكاية ؛ بل سنجد الاستخدامات المتداخلة لمصطلحات كالاسطورة والميثولوجيا والخرافة والحكاية الشعبية وحتى القصة [5]. ورغم هذا يميل الدارسون إلى اعتبار الحكاية الخرافية أو الوهمية هي تلك التي «لا تمت بصلة للواقع، ولا تخضع حوادثها لما يُتوقع عقلاً من الاحداث»[6]. فيما يؤكد معجم المترادفات الفرنسي على وسيلتها الكتابية، وهي الشعر، إذ يعرفها بأنها

---

(1) ماري وجيرار مارتينيز: المصادر الشرقية لحكايات لافونتين، ص 11.

(2) حاتم الصكر: ما لاتؤديه الصفة، ص 75.

(3) فلاديمير بروب: مورفولوجيا الحكاية الخرافية، ترجمة ابو بكر باقادر واحمد نصر، ص 55.

(4) نفسه: ص 36.

(5) وليم رايتر: الاسطورة والادب، ص 19 ـ 20.

(6) مجدي وهبه: معجم مصطلحات الادب، ص 165.